1. المعجم الخاص: هو ذلك المؤلف المخصص لميدان معيّن من ميادين المعرفة بشتى أنواعها، حيث يعالج هذا النوع من المعاجم جزء من المفردات، أو الموضوعات وفق منهج معيّن يّسطّر حسب رؤية المؤلف، ويكون هذا المعجم وحيد اللغة أو متعدد اللغة، أو موسوعيا متخصصا في فن أو مجموعة من الفنون.

يعد المعجم المتخصص فرعا من المعجم العام، يتم التركيز فيه في معالجة فن فرعي مستقل بمادته وخصائصه وأهدافه، ولغته ومنهجه، ويكون فيه «اطراد الاستعمال المبدأ الأساسي والقياس الفعلي لعامل الانتقاء» **(ابن الحويلي الأخضر ميدْني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة).**

يميل المعجم المتخصص إلى "التعددية النوعية"؛ لأنه بمثابة معاجم قائمة وعددها مفتوح، حيث يمكن أن تعتمد في دراسة لغوية على مستويات معيّنة «انطلاقا من الأصوات إلى المفردات إلى الأساليب إلى اللهجات، أو مفردات خاصة بميدان أو كل وسيلة تعبير خاصة بفئة معيّنة (idiom)، أو "لغة" شخص، أو مفرداته، أو أسلوبه في الكلام، كأن يكون شاعرا أو فيلسوفا أو حكيما، أو لهجة صنائع (Argot de métier)، أو مصطلحات علمية فنية، أو تكون موسوعة (موضوعاتية) متخصصة في فن من الفنون، أو العلوم الإنسانية(أدب، رياضة، تاريخ، جغرافيا، سياسة...إلخ).

وثمة مؤسسات عالمية تقوم بإعداد أنواع من المعاجم، ففي القطر العربي مثلا يتم، بوساطة مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالمغرب، إصدار معاجم صغيرة من إعداد مختصين في الميدان يتم مناقشتها من قبل أهل الاختصاص في مؤتمرات التعريب التي تقام دوريا في البلاد العربية.

2. أنواع المعاجم الخاصة المتداولة

- **قاموس أو مسرد الألفاظ الخاصّة:** (lexique) : يشمل على مجموعة من المفردات التي تتناول جانبا معيّنا بذاته في مقابل قواعد النحو التي تعمل على ربط هذه المفردات إلى بعضها، ويتكون هذا المسرد من فروع:

- **معجم مفردات خاصة،** مصطلحات أو تقنيات مضبوطة تستخدم في مجال معيّن.
- **معجم مزدوج،** يشمل على مجموعة من مفردات في لغة ما ويقابلها شرح بلغة أخرى.

- **مفردات معيّنة،** خاصة بلغة كاتب، أو شاعر، أو فيلسوف، أو فقيه، أو مفكر، أو خطابات رجل سياسة...، تدرس هذه الأخيرة من حيث تنوعها وتعقيداتها، ومسار تاريخها.
- **ثبْتٌ بمفردات خاصة جدا،** توضع في آخر كتاب ما، تشير إلى المصطلحات الواردة في موضوع الكتاب، ويطلق على هذا الجانب مصطلح (قوائم المفردات الخاصة glossaire)، وهي أقدم أشكال العمل المعجمي التي ركز الباحثون كثيرا عليها قديما وحديثا، حيث كانت

هذه القوائم اللفظية من أساسيات في إعداد المعاجم الأولية، ويلاحظ في الكثير من كتب النصوص الأدبية الحديثة الطباعة ملحق خاص بقوائم الألفاظ الواردة فيها، تهدف إلى تحقيق غرض تربوي تعليمي، إذ يمكن لمجلد واحد أن يضم مجموعة من نصوص تتبعها قائمة تشمل على ألفاظها ومواضع ورودها في تلك النصوص، مثل ما عمله عبد السلام هارون في تحقيقه لكتاب (البيان والتبيين للجاحظ)، حيث وضع في آخر الجزء4، "الفهارس العامة" في ما يقارب 300 صفحة.

يشمل نشاط معيّن على **مجموعة مفردات مخصصة (spécifique)**، مثل معجم صناعة " الحديد والصلب" الناطق بأربعة ألسن: عربي إنجليزي فرنسي و ألماني، حيث يضم أكثر من 7500 مصطلح فني حديث خاص بمجال الحديد والصلب، وهناك أيضا ما يسمى بـ(**قائمة مفردات Vocabulaires**)، مثل مفردات الطيران، السياسة...، يتم من خلال مسرد الألفاظ أو قائمة المفردات دراسة كلمات متميّزة ومتخصصة في ميدان ما.

أما **المعاجم المفهرسة (concordances)**؛ تعد أداة من أدوات البحث في الدلالة، ترتبط بمجموعة من النصوص ذات الحجم الكبير، مثل القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف، أو العهد القديم أو الشعر الجاهلي، وهي فهارس index ألفبائية للكلمات المستعملة في هذا النوع من الكتب، إذ يذكر مع كل كلمة مشروحة مكان ورودها في الكتاب، والسياقات التي وضعت فيها مع ذكر الكتاب والصفحة والسطر. (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم من إعداد محمد فؤاد عبد الباقي، طبع في 1994)، (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف من إعداد محمد فؤاد عبد الباقي، ومجموعة من المستشرقين، طبع في لندن 1943).

وهناك **معاجم المترادفات (Dictionnaire de Synonymes)**، التي ترتب فيها الألفاظ لتبيين الفروق الدقيقة بينها، إذ تقترح هذه المعاجم ألفاظا يتم توضيحها بالأمثلة والشرح ووضع مختلف السياقات التي ترد فيها هذه الألفاظ، التي تساعد المستعمل في اختيار المناسب منها في عمله.

في حين تهدف **معاجم أصول المفردات أو المعاجم الاشتقاقية (Dictionnaires étymologiques)** إلى البحث في أصول المفردات وتسجيل مصادرها، ويرتبط هذا النوع من المعاجم في العصور الحديثة بالبحث في السلالات اللغوية والبشرية، وتعزيز مقومات الشخصية في الأمم المتحضرة، وكذا دراسة التطورات البنيوية والدلالية للمفردات، وإحصاء اللهجات المندرجة في إطار أسرة لغوية واحدة ودراستها. ومن أقدم المعاجم الاشتقاقية الأوروبية (الرومانية) نذكر: (**المعجم التأصيلي للألسن الرومانية Dictionnaire étymologique des langues romanes**) سنة 1854م من إعداد "دياز Diez " الذي اعتمد على المنهج التأريخي في معالجته مسألة تأصيل الكلمات. (**معجم الأصول السامية (dictionnaire des racines sémitiques)** سنة 1970م من إعداد " كوهين دافيد Cohen David"، (المعجم التأصيلي للسان الفرنسي Dictionnaire

étymologique de la langue française) سنة 1938م، من إعداد "دوزات A.Dauzet"، ويؤدي المعجم التأصيلي دورا أساسيا في الحفاظ على فكر الأمة ولسانها وحضارتها.

أما **المعاجم التطورية أو التاريخية**؛ فقد نشأت في خضم التطورات العلمية التي ظهرت في القرن التاسع عشر تحت تأثير علم اللغة المقارن في إطار المدرسة التاريخية، إذ يعنى هذا النوع من المعاجم بالتسجيل الدقيق لتاريخ الكلمة بالاعتماد على شواهد مؤرخة ومستنبطة من النصوص، وذلك حسب التطور والتغير الذي تخضع لهما الكلمة عبر العصور، وتعد المعاجم التاريخية مرجعا قيما لمراقبة «العلاقة بين الألفاظ من حيث التحور في النطق أو الإملاء أو المعنى، أو الاستعمال، أو الحكم النحوي، ومن حيث الصيغة والوزن، واستعمال الثابت والمتطور منذ ولادة اللفظ» **(المرجع نفسه)**، مثلا: كلمة (القهوة) كانت تدل في الجاهلية عن الخمرة واليوم يدل على المشروب المعروف، (السيارة)، (الحاجب)...إلخ، وما الذي جعل الألفاظ الآتية: الخندَريس، الدِّرفس، الإيوان... لا وجود لها في الاستعمال العربي الحالي؟ أشهر هذه المعاجم المعجم الانجليزي (new English Dictionary on Historical Principles).

بينما تهتم **معاجم المراحل اللغوية (Dictionnaires de périodes Linguistiques)** بحصر الألفاظ المستخدمة وتحديد دلالاتها في مرحلة بعينها من مراحل تاريخ اللغة. وهناك أيضا **معجم الألفاظ الأساسية (dictionnaire de Vocabulaires Fondamentaux)**، ويشمل على مجموعة من الألفاظ تكون محدودة عمليا لا منطقيا، وأكثر استعمالا في منظومة لغوية معيّنة، وتعبر تعبيرا دقيقا عن معان وأغراض أساسية في حياة فئة لغوية بذاتها، يقدم هذا المعجم مواطن استعمال الألفاظ المناسبة والدقيقة مراعيا في ذلك الموضوعات والمواقف ومتطلبات حاجة المستعمل المقيدة.

وتعنى **معاجم النطق (Dictionnaire de Prononciation)** بالنطق الصحيح للألفاظ، تعالج قضية النبر واختلاف اللهجات في نطقها، وكذا النطق السليم للألفاظ الدخيلة، مثل: **English Pronouncing dictionary)** لندن 1907، تساعد هذه المعاجم في عملية تعليم وتعلم الألسن بالاعتماد على التقنيات الحديثة.

ويهتم **معجم المعاني أو الموضوعاتية Dictionnaire thématique** بترتيب الألفاظ وفق المعاني التي تحملها، أي يكون الترتيب فيها حسب الموضوع، وقد عرف العرب هذا النوع من المعاجم منذ القرن الأول الهجري، وتطور أكثر في القرن الخامس الهجري عند ظهور معجم "المخصص" لابن سيدة، ولم يظهر هذا النوع من المعاجم في أوروبا إلا في القرن التاسع عشر مع المعجم الانجليزي اللسان "روجي Roget"، والمعجم الألماني اللسان "دور نزايف".

ويعد **معجم المُصَوَّر Dictionnaire Illustré** من المعاجم الموضوعاتية الذي يعتمد على استعمال الصور والرسوم للتوضيح، حيث يشمل على لوحات عديدة وتمثل كل لوحة حقلا أو موضوعا معيّنا، مثل جسم الإنسان، الأثاث، الحيوانات...إلخ، ويعود الفضل في ظهور هذا النوع من المعاجم إلى الباحث الألماني " دودن Duden" صاحب (المعجم الألماني الكبير المصوّر) الذي صدر سنة 1938.